التأثير الحضاري للأندلس في عهد الفونسو العاشر

م.د. رغد جمال مناف العزاوي
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

استطاع الملك الفونسو العاشر إيصال الثقافة الأندلسية إلى أوربا إذ انفتح هذا الملك على الأدب والفكر الشرقيين داعيا إلى الاستفادة منها فكان له الفضل في نقل الثقافة العربية إلى أوربا، عن طريق ترجمة العديد من الأعمال العربية الأدبية و منها وصف مفصل ومطول لعروج النبي (ص) إلى السماء بصحبة جبرائيل، وترجمة الإنجيل إلى الاسبانية وغيرها، كما قام الأسبان بترجمة النصوص العربية التاريخية والتراثية ونقلها إلى اللغة القشتالية واللاتينية.

فضلاً عن ذلك فقد انتقلت إلى أوربا كثيرا من العادات والتقاليد العربية والألعاب كالشطرنج وقراءة الطالع والفنجان، ولعب الورق، واستعمال الآلات الموسيقية كالقيثارة والعود والبوق.

المقدمة

يعد الملك الاسباني الفونسو العاشر الملقب بالعديد من الألقاب، الحكيم، والعالم، من أهم الشخصيات التي حكمت اسبانيا، وعرف عنه عدالته وعلمه الغزير، وحظي هذا الملك بإعجاب المؤرخين المحدثين، لأنه وبفضل سياسته الحكيمة استطاع إيصال الثقافة الأندلسية إلى أوربا، ولأنه موضوع بحثنا ارتأينا تقديم نبذة مختصرة عن حياته.

مارس هذا الملك سياسية مغايرة عن بقية الملوك الأسبان، وهي الانفتاح على الأدب والفكر الشرقيين، رغم من مخاصمته المسلمين سياسيا، فقد بلغ الاهتمام بالثقافة الأندلسية والإسلامية في عهده ذروتها، ورغم حكمته وعلمه، إلا انه فشل كرجل دولة، وهو من نقل الثقافة العربية إلى أوربا، إذا ان الاهتمام

بلغ الذروة في عهده، وترجمت العديد من الأعمال العربية الأدبية في الربع الثالث من القرن الثالث عشر الميلادي، منها وصف مفصل ومطول لعروج النبي إلى السماء بصحبة جبرائيل، وأمر بان يترجم الإنجيل إلى الاسبانية وغيرها.

حيث بلغت ترجمة معارف العرب وعلومهم ذروتها في عهد هذا الملك الذي كان يأوي إليه العديد من الشعراء، فضلا عن التفاف جماعة من المثقفين من مسلمين أو نصارى أو يهود حوله، وهذا يدل على حلمه وسعة صدره لتلقي المعارف العربية، واهم عمل ينسب إليه قيامه وبنفسه الإشراف على توجيه الترجمة والاقتباس من النصوص العربية ونقلها إلى اللغة القشتالية واللاتينية.

نبذة مختصرة عن الملك الفونسو العاشر:

اسمه وحياته:

يعد الملك الفونسو العاشر من أهم ملوك اسبانيا، هو الابن الأصغر للملك فرديناند الثالث[١]، وحفيد الإمبراطور فيليب السوابي[٢]، وعرف في المدونات الإسلامية بالادفونش، ولد في مدينة طليطله[٣]، من سنة(١٢٢١/١٢٨٤م)، ملك مملكة قشتالة[٤]، وليون[٥]، من سنة(١٢٥٢/ ١٢٨٤م).[٦]

مارس هذا الملك سياسية مغايرة عن بقية الملوك الأسبان، وهي الانفتاح على الأدب والفكر الشرقيين، رغم من مخاصمته المسلمين سياسيا، فقد بلغ الاهتمام بالثقافة الأندلسية والإسلامية في عهده ذروتها، ورغم حكمته وعلمه، إلا انه فشل كرجل دولة، فقد حدث في عهده تمرد سانشو[٧]على والده سنة (١٢٨٢م)، واحتكم إلى السلاح مفجرا بذلك نيران حرب أهلية، وقف فيها مدافعا عن النبلاء في مواجهة الملك، لكن وفاة الفونسو الأب في اشبيلية[٨]، وضعت حدا لهذه الحرب وحسمت الموقف لصالح سانشو.[٩]

ولقد واجه الفونسو العاشر في المرحلة الأخيرة من حياته، عدة أزمات منها: وفاة ولي العهد ابنه فرناندو سنة(١٢٧٥م)، وتمرد النبلاء داخل الأسرة الحاكمة، ومحاولة فاشلة لغزو الجزيرة الخضراء[١٠]، فضلا عن مواجهة الغزو المريني (ملوك المغرب).[١١]

قبل التطرق إلى موضوع الترجمة التي نشطت في عهد الملك الفونسو العاشر، ينبغي الإشارة إلى ان شخصية الفونسو العاشر وما كان لها من دور في نقل الثقافة العربية إلى أوربا، إذ ان الاهتمام بلغ الذروة في عهده، ومن بين الأعمال التي ترجمت في الربع الثالث من القرن الثالث عشر الميلادي، وصف مفصل ومطول لعروج النبي إلى السماء بصحبة جبرائيل، وأمر بان يترجم الإنجيل إلى الاسبانية، وأمر بان ينقل القران الكريم إليها، وترجم قصة السندباد البحري، وترجمة قصتي بونيوم و كتاب سر الأسرار في الحكمة، لأبو سليمان السجستاني، منزله مقيلا لأهل العلوم القديمة وله أخبار وحكايات ورسائل إلى عضد الدولة في فنون مختلفة من الحكمة (١٢).

وادخل في ثنايا تاريخه العام لاسبانيا، مواد عربية تاريخية وأسطورية، ومنها قصة النبي يوسف وزليخا، واستعمل الموسيقى الأندلسية في وضع أناشيده الذائعة الصيت، فضلا عن ترجمة كتب عديدة في العلوم والفلك.(١٣)

مما يبدو اهتمام الملك الفونسو العاشر بالعلم، الذي نشا في جو مفعم بالروح العلمية العامل الأكبر في نقل التراث الإسلامي إلى قشتالة، حيث كان لليهود دورا بارزا في هذه الفترة في دفع وتقدم الحركة العلمية في اسبانيا حيث قدموا إلى ملك قشتالة الفونسو العاشر، اغلب عمال الفريق الذي شكله في القرن الثالث عشر الميلادي، للقيام بأعمال الترجمة.(١٤)

حيث بلغت ترجمة معارف العرب وعلومهم ذروتها في عهد هذا الملك الذي كان يأوي إليه العديد من الشعراء، فضلا عن التفاف جماعة من المثقفين من مسلمين أو نصارى أو يهود حوله، واشرف بنفسه على توجيه الترجمة والاقتباس والنشر حيث تم بفضله نقل الكثير من مؤلفات العرب والمسلمين، الأدبية والفلسفية إلى اللغات الأوربية وكما أمر هذا الملك بنقل القران الكريم إلى اللغة الاسبانية(١٥).

يعد هذا العمل العلمي الكبير الذي أنجز تحت إشراف هذا الملك، هو مدونته التاريخية الكبرى

المعروفة باسم التاريخ العام لاسبانيا، والتي تضم مصادر عربية مفقودة، مثلا كتاريخ احمد الرازي القرطبي(ت ٣٤٤هـ/٩٥٥م)[١٦]، والملاحم التاريخية كالحاجب المنصور العامري[١٧]، ومعاركه وغيرها، وكلها باللغة العربية، وتتصل اتصالا مباشرا بحياة الناس وتترد على ألسنتهم على شكل إشعار.[١٨]

مما يلحظ ان الحولية التاريخية الكبرى للملك الفونسو العاشر، هي مثل رائع لذلك الدور الذي قامت به الأندلس، كجسر حضاري امتزجت فيه حضارتا الشرق والغرب.

ومن الملاحظ ان مبادرة الملك الفونسو العاشر بتبني حركة الترجمة في المراكز التي أنشاها، والتي ذكرناها أنفا، مما أدى إلى انتشار الكتب الفلسفية التي اشتهرت بما يعرف بالصوفية المسيحية في أوربا.[١٩]

الإسهامات العلمية للملك الفونسو العاشر: ومنها:

أ. **حركة الترجمة**: كان مدينتي اشبيلية وطليطلة ومرسية[٢٠]، من أهم مراكز نقل التعليم العربي إلى الغرب، حيث تخرج منها عدد ممن ترجم النصوص الخاصة بالتنجيم، وقراءة الطالع استمرت إلى القرن الخامس عشر الميلادي.[٢١]

وفي هذه المراكز تمت ترجمة العديد من أمات الكتب العربية إلى اللسان اللاتيني والاسبانية، ولالفونسو نفسه كتابات نثرية تتضح فيها المؤثرات العربية في الأسلوب والبنية والخيال، وقد ترجمت العديد من الكتب من العربية إلى اللاتينية ككتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، اسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور، وله كتب ورسائل عديدة وألفاظ صحيحة، وكان متهما بالزندقة، وهو الذي عرب كتاب كليلة ودمنة من الفارسية إلى العربية[٢٢]، وكتاب مختار الحكم للمبشر ابن فاتك الأمير أبو الوفاء محمود الدولة المبشر بن فاتك، وكتاب مختار الحكم الامري، من أعيان أمراء مصر وأفاضل علمائها، دائم الاشتغال، محب للفضائل وقد اقتنى كتبا كثيرة، وله كتاب في الطب والمنطق، [٢٣]، وترجمة عشرات كتب الفلك، كان له أثره في تقدم الدراسات العلمية في اسبانيا،

ومنها انتقلت إلى اللغة الاسبانية، ولعل ذا يعود إلى السياسية الانفتاحية التي انتهجها الملك في فتح باب الترجمة من العربية إلى الاسبانية واللاتينية.[٢٤]

كانت تتم أعمال الترجمة تحت إشراف الفيلسوف المسلم الرقوطي[٢٥]، الذي درس على يديه من الطلاب مسلمين ونصارى ويهود.[٢٦]

مما يدلل التعاون العلمي بين المسلمين والنصارى واليهود، من اجل نشر الثقافة الأندلسية، وعن طريقها تعرف الشاعر دانتي[٢٧]، على هذه الثقافة ولاسيّما في مجالي العلوم والآداب عن طريق أستاذه برونيتو لاتيني المفكر الايطالي الشهير(ت ٦٩٤هـ-١٢٩٤م)، [٢٨]، عندما اتصل بعلماء المسلمين الذي كان في مهمة في طليطلة، في عهد الفونسو العاشر.[٢٩]

وسنقدم مثالا على نشاط حركة الترجمة :

مدرسة طليطلة: لعل من أهم ما قامت به هذه المدرسة، بجانب الترجمة، استعمال اللغة القشتالية، بدل اللاتينية في تدوين المصنفات، والذي دفع بمدرسة للإمام، مشاركة الملك نفسه في أعمالها العلمية من خلال بذل المال والرعاية، كما وضع الملك التاريخ العام الأول لاسبانيا وترجمة كتب علم الفلك، ووضعت في أيدي العرب بالطبع والآلات والأجهزة اللازمة له، حيث كان الفونسو يصحح النصوص بنفسه، واهتم بجمع كتب التاريخ العام، وعددا من النصوص التاريخية العربية، وبعض الملاحم الشعرية الشعبية المتصلة بتاريخ اسبانيا الإسلامي، ومنها (ملحمة السيد)، أقدم نص أدبي كتب في اللغة القشتالية، وبالتالي في الأدب الاسباني، وهي مجهولة المؤلف، تحكي قصة المحارب السيد وغزواته وانتصاراته، [٣٠]، وتسمى أحيانا هذه المدرسة(المدرسة الالفونسية) نسبة إلى راعيها.[٣١]

مما يلحظ ان هدف الملك من حركة الترجمة إلى أهمية معرفة اللغات وأثرها في إيصال الأفكار إلى العالم الأوربي، وهذا مما حفز الملك بتأسيس أول معهد للدراسات الشرقية في طليطلة سنة(٦٤٨هـ/ ١٢٥٩م)، لتعليم اللغتين العربية والعبرية، وتوعية الأفكار الثقافية.[٣٢]

لقد ذكر المستشرق بوفنسال" ان مبادرة الملك الفونسو العاشر، سعت مسعى سبق ان يؤشر به منذ زمن طويل، يدرك كل مداه عندما يدرس تأثير الثقافة العربية الأندلسية، على مؤلفات أوربا الغربية التي تلي ذلك الزمن، ولاسيما في التأليف الفلسفية".[٣٣]

ب. **إسهامه في الناحية الأدبية**: حيث كان الأدب في الأندلس رافدا من الروافد التي صبت في الأدب الاسباني بوجه خاص، وفي الأدب الأوربي بشكل عام، ولا ننسى ان الأندلس إحدى المعابر لنقل التأثير الحضاري إلى أوربا.[٣٤]

ت. **إسهامه في الناحية اللغوية**: ذكر القس جان دي صوصة[٣٥] (١٧٧٤/ ١٨١٢م)، الذي صنف معجم الألفاظ الاسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية، وحوى المعجم حوالي ثمانية عشر ألف كلمة مشتقة من أصل عربي، كتب المعجم باللغة الاسبانية والبرتغالية.[٣٦] وكما ألف المبشربدرو [٣٧] الذي طبع كتابين عن اللغة العامية في غرناطة، في حين قام دون خوان مانويل (١٢٨٢-١٣٤٩م)، ابن الأمير مانويل شقيق الفونسو الحكيم، يسمونه بالطاغية، [٣٨]، بتنظيم قصيدة باللغة تجد في ثناياها، عبارة عن مجموعة من القصص الشرقية، وهذا يدل على التأثير العربي في الأسبان.[٣٩]

ومن الأمور التي انتقلت من العرب إلى الأندلس، نوعا من أنواع الفنون الأدبية، كالمواعظ الأخلاقية، وهي عبارة عن مجموعة من الحكم والأمثال والتي عرفها الأسبان عن طريق ما صنعه العرب فيها أو نقلوه عن غيرهم منها، كما ان أغاني الفونسو العالم، كانت في معظمها تلتزم ببناء الزجل العربي ونظامه، ومع ذلك لم تكن الأغاني تولف باللغة القشتالية، وإنما باللغة الجليقية، [٤٠]

كان الملك الفونسو من اكبر الدعاة للعلوم الإسلامية في اسبانيا النصرانية واليه يرجع الفضل في وضع تلك المجموعة الشعرية الرائعة وهو من كتب قصائدها التي ترجع موسيقاها في رأي ريبيرا[٤١]، إلى أصل أندلسي إسلامي، وجمع أيضا مجموعة من التقاويم الفلكية باسمه، والعديد من

الشرائع تظهر المؤثرات فيها باللغة العربية، ويراعى الشعراء الافرنج واليهود والمسلمين، حيث عد هذا الكتاب نفسه أساسا للتشريع الاسباني.(٤٢)

لقد عرف الأسبان الشعر الغنائي (شعر الحب والغزل والعاشق والمعشوق)، المعروف عند العرب، وعرفوا أيضا شعر الموشحات والأزجال، ونلاحظ هذا التأثير المتبادل في مجال اللغة والشعر بسبب الامتزاج الذي حدث بين العرب والسكان الأصليين، ولاسيّما في حالة المصاهرات ودخول اسر كثيرة في الإسلام.(٤٣)

وقد برزت العديد من الأعمال الأدبية الكبرى الاسبانية، التي تنتمي إلى عهد الملك الفونسو العاشر، ويظهر تأثير الشعر الأندلسي على الأعمال الأدبية الاسبانية، التي تعود للمسيحين المنتمين لمملكة قشتالة.(٤٤)

لقد أشارت الباحثة ماوري الاركون في إحدى محاضراتها، عن تأثير اللغة العربية وتفوقها على اللغة الاسبانية، ولاسيما في عهد الفونسو العاشر، جعل التفوق المطلق للثقافة العربية من نشر ثقافتها أمر سهلا وتفوقها على نظيرتها اللغة الاسبانية، حيث تجاوز الأثر اللغوي للعربية في منطقة شبه الجزيرة الابيرية، (اسبانيا) موضوع الاصطلاح او الكلمات، وقد وصل التأثير إلى مظاهر أخرى، مثل الصوت والنحو والتركيب والالة.(٤٥)

وهذا يدل على ان العرب ساهموا مساهمة فعالة في المعرفة الثقافية والأدبية في اللغة الاسبانية.

التأثير العربي الأندلسي على أوربا في عهد الملك الفونسو العاشر: **ومنها**:

ا .**العادات والتقاليد**: لم تقف التأثيرات العربية الحضارية في الثقافة الأوربية عند حدود الأدب، إنما تسربت أو وصلت حتى إلى العادات والتقاليد والممارسات الشعبية، فقد عرفت أوربا عن طريق الأندلس، وسيلة للتنجيم وقراءة الطالع والفنجان، وهي من العادات المتأصلة عند العرب.(٤٦)

لقد تسربت الثقافة العربية إلى المجتمع الاسباني، حتى إننا نجد ان اغلب الشباب المسيحي المثقف يقبل على قراءة الكتب العربية المختلفة، وهذا ان دل

على يدل على انتشار الثقافة العربية في عهد الفونسو العالم، ويدل إلى اي مدى وصل التأثير الحضاري العربي.(٤٧)

ويجدر بنا الإشارة إلى ان بعضا من الأمور التي بقيت في الحياة العامة كالبوصلة والأدوات المعدنية والإسطرلاب والأسلحة وورق اللعب والآلات الموسيقية، كالقيثارة والعود والبوق والطبل والرباب، ثم النواعير والنافورات والبرك وكيفية العناية بها وأصناف الفواكه ومختلف أنواع الطعام وغيرها، وأنواع اللباس وتحجب المرأة، فضلا عن التمازج العرقي، واستعمال اللغتين العربية والاسبانية معا مختلطتين في البيت والسوق.(٤٨)، وكما عرف الأسبان لعبة الشطرنج، حيث ورد أول وصف لها في مدونة الفونسو، وكذلك بقاء استعمال فن الزخرفة والفخار الإسلامي والخط الكوفي في كتاباتهم.(٤٩)

وكما ينبغي التنويه إلى انه عن طريق الأندلس انتقلت صناعة الورق إلى غرب أوربا، ففي (ق ٧ه/١٣م)، ادخل الفونسو صناعته إلى مملكة قشتالة ومنها انتقلت إلى فرنسا.(٥٠)

ويلاحظ بقاء العادات والتقاليد العربية، وذلك لان اعدادا من المدن العربية الإسلامية سقطت في تلك الفترة في يد قشتالة، وصار رعاياها تقريبا من المسلمين المثقفين، وصارت المكتبات العربية بما تحويه من كنوز الثقافة تحت ايدي الحكم الجديد، وذلك لان الملك الفونسو، قد نشا في جو مفعم بالروح الإسلامية.(٥١)

ويستنتج أيضا عمل هذا الملك الحكيم بالأندلس، وكيف أوصل حضارتها إلى أوربا، كصناعة الورق وغيرها.

الدوافع والأسباب التي كانت وراء تبني الملك الفونسو الحركة العلمية وهي:

لقد اختلف المؤرخون المحدثون كل حسب وجهة نظره: حول أسباب اهتمامه بالعلم دون بقية حكام اسبانيا حيث ذكر المؤرخ الفرنسي بروفنسال قائلا" هذا الأمير الاسباني المستنير الذي يبدو ان ما من مظهر من مظاهر التأمل الفكري الا وكان يثير اهتمامه، وكان ان ينتقل مركز الثقافة من جنوب

شبه الجزيرة ووسطها، كاقطولونيا[٥٢]، وبروفانسيا[٥٣].وكما ان العصر الذي كان يحكم فيه هذا الملك أصبح جهد إعادة الفتح يوشك تقريبا، ان يشرف على النهاية، مع العلم لازالت اسبانيا التي أعيد فتحها مستعربة إلى حد بعيد، حيث اخذ الفونسو العاشر يتشكك بالفائدة التي يجنيها من الحالة الراهنة التي يجب ان تتبدل بالضرورة على مر السنين، لذلك فانه عمل على القيام تحت رعايته بمشروع ضخم للترجمة والاقتباس إلى القشتالية، من تركة الثقافة العربية التي أورثتها البلاد، بالتعاون في هذا العمل مسلمون ومسيحيون ويهود.[٥٤]

الهوامش

(١) فرديناند الثالث (١١٩٩/ ١٢٥٢م)، ابن ملك ليون الفونسو التاسع، ملك مملكة قشتالة منذ عام (١٢١٧م)، حتى وفاته وملك ليون منذ عام (١٢٣٠م)، ومن ثم أصبح فرديناند الثالث ملك للممالك الاثنين ليون وقشتالة، gonzalez:j u lio: reiadoy: di pomasde:f ernan do: iii;iestuio:1980:p p 23

(٢) فيليب السوابي: هو إمبراطور المانيا الذي خلف أخاه في الحكم، الإمبراطور فردرك الثاني، ينظر: شعبان، ناديا ظافر، الفونسو العاشر والإسلام، المجلة العربية السعودية، العدد ٤-٥، ١٩٧٩، ص١١-١٢.

(٣) طليطلة: مدينة منيعة كبيرة بالأندلس، اجل مدنها قدرا وأكثرها خيرا، تسمى مدينة الملوك، ولها طيبة وهواء لطيف، ينظر: اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن إسحاق، (ت ٢٤٨ه)، البلدان، تح: محمد ضناوي، بيروت، ٢٠٠٢، ص٤٨؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢ه)، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، ج١، ص٢٢٤.

(٤) قشتالة: هي عمل من الأعمال الأندلسية، قاعدته قشتالة سمى العمل بها، وقالوا ما خلف الجبل المسمى بالشارات في جهة الجنوب سمى اشبانيا، وما خلف الجبال من جهة الشمال، فيسمى قشتالة، ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت ٨٨٦ه)، صفة الجزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار، نشر ليفي بروفنسال، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٧، ص١٦١.

(٥) ليون: قاعدة من قواعد قشتالة عامرة، بها معاملات وتجارات ومكاسب ولأهلها همة، ينظر: الحموي، ياقوت بن شهاب الدين، (ت ٦٢٦ه)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، ج٥، ص١٤٥؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت ٨٨٦ه)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥، ص٥١٤.

(٦) ينظر:بروفنسال، ليفي، الإسلام في المغرب والأندلس، مراجعة:عبد العزيز سالم، مصر، ١٩٥٦، ص١٢٢؛ بالنثيا، انجل غونثاليث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة:

حسين مونس، ط١، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، (د-ت)، ص٤٧٣-٤٧٥؛شعبان، الفونسو العاشر، ص١١-١٢.

(٧) سانشو الأول: ملك ارجون في زمان المعتمد بن عباد، وهو اخو ولي العهد الفونسو السادس، ملك قشتالة وقد حاول سانشو السيطرة على بعض المدن الأندلسية، مما سبب رعبا لملوكها، كابن هود أمير سرقسطة، وأمير بطليوس، ينظر: فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣، ص١٠٢.

(٨) اشبيلية: مدينة كبيرة بالأندلس بقرب لبة، امتازت بطيب الهواء، وعذوبة الماء، وكثرة الثمرات من كل نوع، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريرة، وبها كان بنو عباد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٤٨؛ الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الجغرافيا، تح: محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٦٨، ص٣٩؛الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٥٥؛ القزويني، ج١، ص٢٠٣.

(٩) بالنثيا، الفكر الأندلسي، ص ٤٧٣؛ شعبان، ص١٢.

(١٠) الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البر بلاد البربر(سبته) وأعمالها، وبينها وبين قلشانه أربعة وستون ميلا، وهي على ربوة مشرفة على البحر سورها متصل به، وبشرقيها خندق وغربيه أشجار تين وانهار عذبة، وتعرف بجزيرة ام حكيم، نسبة إلى جارية القائد طارق بن زياد، ينظر: الزهري، الجغرافيا، ص٢٤؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٢٠؛ابن بطوطة، ص٨٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٢٢وص٢٨٩.

(١١) ينظر:ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري، (ت٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ج١، ص١٤٨؛أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل الأيوبي، (ت ٧٣٢ه)، المختصر في أخبار البشر، بيروت، (د-ت)، ج١، ص٤٦٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ه)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١، ج٣، ص٣١٤.

(١٢) القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف، اخبار الحكماء باخبار العلماء، مكتبة المثنى، بغداد، ص١٢٠؛ ابن ابي اصيبعة، عبد الله بن القاسم، (ت ٦٦٨ه)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥، ص٢٨١-٢٨٥.

(١٣) ينظر: عيد، يوسف، الفنون الأندلسية وأثرها في أوربا القروسطية، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٣، ص٨٠-٨١، مصطفى، شاكر، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠، ص ١٦٥؛هونكة، زيغريد، شمس الغرب على العرب، ص ٧٥٦؛ ذنون، عبد الواحد طه، دراسات في حضارة الأندلس، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٦٥؛ كاسترو، امريكيو، حضارة الإسلام في اسبانيا، ترجمة: سليمان العطار، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٩٥؛ المعموري، سلمان درويش، اثر الأدب الأندلسي في الآداب الأوربية، كلية الدراسات القرآنية، قسم لغة القران الكريم، ٢٠١١، ص٧؛ الاركون، ماوري، اللغة العربية باللغات الرومانية القديمة، محاضرة في ثربانتس، الوكالة السورية للأنباء، سانا، ٢٠٠٩، ص٢-٣.

(١٤) ينظر: بروفنسال، حضارة العرب، ص١٠٣.

(١٥) عباسة، محمد، العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال القرون الوسطى، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد ١٣، ٢٠١٣، ص ٩-١٠.

(١٦) هو محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج القرطبي، (ت ٣٤٤هـ/٩٥٥م) صاحب كتاب الجامع لأحكام القران، والحاكي مذاهب السلف كلها، وعارفا بمعاني الحديث، ابن فرحون، أبو عبد الله، (ت ٧٩٩ه)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح:محمد الأحمدي أبو النور، دارالتراث، القاهرة، ١٩٧٧، ج١، ص٣٨؛ابن العماد، شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في اخبارمن ذهب، تح:محمود الارناؤوط، ط١، دارابن كثير، بيروت، ١٩٨٦، ج٥، ص ٣٣٤.

(١٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر العامري المعافري، يكنى أبو مطرف، حاجب الخليفة هشام بن الحكم بقرطبة واخر العامريين، ينظر: ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني، (ت ٥٤٢ه)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩، ق٢، ج٧، ص٢؛ابن عذارى، ابوعبدالله محمد، (ت ٧١٢ه)، البيان المغرب في اخبار المغرب والأندلس، تح: ليفي بروفنسال، ط٢، دارالثقافة، بيروت، ١٩٨٠، ج١، ص٢٦٥؛الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ط٣، (د-م)، (د-ت)، ج٣، ص٣٢٥.

(١٨) عباسة، العلاقات الثقافية، ص٩-١٠.

(١٩) بروفنسال، حضارة العرب، ص١٠٤.

(٢٠) مرسية: بالأندلس، قاعدة تدمير، بناها الامير عبد الرحمن بن الحكم، واتخذت دار العمال وقرار القواد، وهي على نهر كبير يسقي جميعها، ولها جامع وحمامات وأسواق عامرة، كثيرة الشجر والأعناب، الاصطخري، ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، (ت٣٣٠ه)، مسالك الممالك، تح: محمد جابرعبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، تطوان، ١٩٦١، ص١٥؛ الزهري، الجغرافيا، ص٤٩؛ الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٠٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٩.

(٢١) ينظر: ذنون، دراسات، ص ١٨٧؛ مونتغمري، واط، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة: محمد رضا المصري، ط٢، دار المطبوعات، بيروت، ١٩٩٨، ص١٦٧.

(٢٢) ينظر: ابن كثير، الحافظ بن كثير، (ت ٧٧٤ه)، البداية والنهاية، ط١، مكتبة النصر، بيروت، ١٩٦٦، ج١٠، ص١٠٢؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤ه)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناووط وآخرون، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ج٢، ص٤١٠؛ ابن ابي اصيبعة، عبد الله بن القاسم، (ت ٦٦٨ه)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، بيروت، ١٩٦٦، ص٢٧٣.

(٢٣) ابن ابي اصيبعة، طبقات الاطباء، ص٣٧٠.

(٢٤) ينظر: مجلة العربي، تاريخنا مع الاخر، الكتاب العربي العلمي، تصدرها وزارة الأوقاف، وزارة الأعلام، الكويت، العدد٧٨، ٢٠٠٩، ص٦-٧؛ ذنون، دراسات، ص١٨٧؛امريكيو، الإسلام، ص١٠٧؛ مونتغمري، واط، ص١٦٧، مجلة مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، التأثير الثقافي والفني الأندلسي في اسبانيا المسيحية خلال القرون الوسطى، (د-م)، ٢٠٠٦.

(٢٥) محمد بن احمد بن أبي بكر الرازي الرقوطي المرسي، عارفا بالفنون القديمة، من المنطق والهندسة والطب والموسيقى، وبقي في وطنه مرسية حتى بعد تغلب الأسبان عليها سنة (٦٤٤ه/١٢٤٦م)، ولم يغادرها إلى ان حاول الملك الاسباني اجباره على اعتناق المسيحية وعلى أثرها سافر الى غرناطة، وبقي فيها إلى ان توفي، ينظر:ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن سعيد، (ت ٧٧٦ه)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح:محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٧٢، ج١، ص٣٦٨؛ابن حجر، احمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، (ت٨٥٢ه)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، بيروت، (د-ت)، ج١، ص٤٧١؛ عنان، محمد عبد الله، عصر المرابطين والموحدين، العصر الثالث، ط٣، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢١٨.

(٢٦) مجلة الكتاب العربي، ص٦-٧.

(٢٧) دانتي اليغييري، الشاعر الفلورنسي الايطالي اليجيري، (١٢٥٦/ ١٣٢١م)، وعائلته من العوائل النبيلة ذات النسب العريق، ينظر:ديورانت، دل، قصة الحضارة، ج٧، ص١٢١؛مظهر، جلال، حضارة الإسلام واثره في الترقي العالمي، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د-ت)، ص٣٠-٣١.

(٢٨) المالكي، حنان، دانتي اليغييري، الموسوعة الشاملة، ٢٠١٢، ص٩- ١٠؛شيال، جمالالدين، التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي في عصر النهضة، دار الثقافة، بيروت، (د-ت)، ص٧٧.

(٢٩) ينظر:امريكو، الإسلام، ص ١٩٥؛هونكة، شمس العرب، ص٥٧٣-٥٧٦؛ شاكر، الأندلس، ص١٦٥؛عيد، الفنون، ص ٩٢-١٠٦؛ عباسة، العلاقات الثقافية، ص٦-٧.

(٣٠) مكي، احمد الطاهر، ملحمة السيد، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص٦٣.

(٣١) ينظر: بروفنسال، حضارة العرب، ص١٠٤؛ الحضارة العربية، ص١٣٤؛ فيليب، حتي، تاريخ العرب، تح: جبرائيل حيدر، بيروت، ١٩٥٠، ج٢، ص٧١٢شاكر، الأندلس، ص١٦٤، راشيل، اري، الأندلس، المعهد الوطني للبحث العلمي، باريس، ٢٠١١.

(٣٢) ينظر: ديورانت، قصة الحضارة، ج١٧، ص٣٥-٤٣؛ ذنون، دراسات، ص١٦٧.

(٣٣) حضارة العرب، ص١٠٤.

(٣٤) المعموري، الأدب الأندلسي، ص٧.

(٣٥) الاركون، التعايش، ص٩.

(٣٦) ذنون، دراسات، ص١٨٧.

(٣٧) ترند، ج ب، مقال اسبانيا والبرتغال في كتاب تراث الإسلام، ترجمة: حسين مونس، لجنة الجامعيين لنشر العلم، ١٩٨٣، ج١، ص ٣٨.

(٣٨) فرحات، غرناطة، ص١٠٣.

(٣٩) المعموري، الادب الأندلسي، ص٧.

(٤٠) ينظر: حتي، تاريخ العرب، ج٢، ص٧١٢؛ بروفنسال، حضارة العرب، ص١٠٤.

(٤١) ريبيرا: خوليان ريبيرا (١٢٧٤/ ١٣٥٤ه)، مستشرق اسباني تتلمذ عليه جمع من المستشرقين الأسبان، وعلى رأسهم اسين بلاسين، وانجل بالنثيا، وهو أنسانا وعقلا وهاجا، ويجيد اللغة العربية قراءة، ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٦٣؛ عنان، محمد عبد الله، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٠٨ه، ج ٦١، ص ٢٨٢-٢٩١.

(٤٢) ينظر:حتي، تاريخ العرب، ج٢، ص٧١٢؛ بروفنسال، حضارة العرب، ص١٠٤؛مصطفى، تاريخ الأندلس، ص١٦٤؛ عباسة، العلاقات الثقافية، ص٩.
(٤٣) ذنون، دراسات، ص١٦٧؛عبد المنعم، مصطفى، تأثير كبير للثقافة العربية على الادب الاسباني، خلال ندوة بالصالون الثقافي، ٢٨-٢-٢٠١٤، ص٧.
(٤٤) راشيل، الأندلس، ص١٠٩.
(٤٥) الاركون، اللغة العربية، ص٢-٣.
(٤٦) الكتاب العربي، ص ٦-٧.
(٤٧) المعموري، الأدب الأندلسي، ص٤٦.
(٤٨) المعموري، الأدب الأندلسي، ص٧؛ شاكر، الأندلس، ص١٦٧.
(٤٩) شاكر، الأندلس، ص ١٦٧؛ بروفنسال، حضارة العرب، ص١٠٤-١٠٥.
(٥٠) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس، ص٢٤٢؛صبحي، اميمة، فنون التعايش المسيحين واليهود والمسلمين وصنع الثقافة القشتالية، مجلة وجهات نظر، العدد١٠، (د-م)، (د-ت).، ص٧-٨.
(٥١) شاكر، الأندلس، ص١٦٧؛ مونس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط٢، دار الرشاد، مصر، ٢٠٠٤، ص٤٤٩؛حتي، تاريخ العرب، ج٢، ص ٧١٢.
(٥٢) قاطولونيا: كاتالونيا، منطقة تقع في شمال شرق اسبانيا، من سبعة عشر من مناطق الحكم الذاتي في اسبانيا، عاصمتها مدينة برشلونة، المنطقة مقسمة إلى اربع مقاطعات، هي برشلونة، جرندة، لاردة، طراغونة، ينظر: راشيل، مركز دراسات الأندلس، ص١١٠.
(٥٣) بروفانسيا: تقع في جنوب شرق اسبانيا، وتمتد من البحر المتوسط إلى داخل البلاد، وتتاخم ايطاليا، وتشتهر المدينة بوجود مساحة كبيرة من زهور الخزامي فيها، مشكلة بحرا منها، ينظر: راشيل، مركز دراسات الأندلس، ص١١٠.
(٥٤) ينظر: بروفنسال، حضارة العرب، ص ١٥٥؛ الحضارة العربية، ص ١٢٠و١٣٠و١٣٥.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، (ت٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦.
٢. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني، (ت ٥٦٠ه)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٨.
٣. الاصطخري، ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، (ت٣٣٠ه)، مسالك الممالك، تح:محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، تطوان، ١٩٦١.
٤. ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني، (ت ٥٤٢ه)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩.

٥. ابن حجر، احمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، (ت٨٥٢ه)، في أعيان المئة الثامنة، بيروت، (د-ت).
٦. الحموي، ياقوت بن شهاب الدين، (ت ٦٢٦ه)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥.
٧. الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت ٨٨٦ه)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥.
٨. صفة الجزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار، نشر ليفي بروفنسال، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٧.
٩. ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن سعيد، (ت ٧٧٦ه)، الإحاطة في إخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٧٢.
١٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ه)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١.
١١. الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الجغرافيا، تح: محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٦٨.
١٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت ٧٦٤ه)، الوافي بالوفيات، تح:احمد الارناووط وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.
١٣. ابن أبي اصيبعة، عبد الله بن القاسم، (ت ٦٦٨ه)، عيون الإنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥.
١٤. ابن عذارى، أبو عبد الله محمد، (ت ٧١٢ه)، البيان المغرب في إخبار المغرب والأندلس، تح: ليفي بروفنسال، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠.
١٥. ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦.
١٦. ابن فرحون، أبو عبد الله، (ت ٧٩٩ه)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧.
١٧. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل الأيوبي، (ت ٧٣٢ه)، المختصر في أخبار البشر، بيروت، (د-ت).
١٨. القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، أخبار الحكماء بأخبار العلماء، مكتبة المثنى، بغداد.

١٩. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن إسحاق، (ت ٢٤٨ه)، البلدان، تح: محمد ضناوي، بيروت، ٢٠٠

المراجع

١. الاركون، ماوري، تأثير اللغة العربية باللغات الرومانية القديمة، محاضرة في ثربانتس، الوكالة السورية للإنباء، سانا، ٢٠٠٩.
٢. بالنثيا، انجل غونثاليث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مونس، ط١، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، (د-ت).
٣. بروفنسال، ليفي، الحضارة العربية في اسبانيا، ترجمة: الطاهر احمد مكي، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٩.
٤. ترند، ج،ب، مقال اسبانيا والبرتغال في كتاب تراث الإسلام، ترجمة: حسين مونس، لجنة الجامعيين لنشر العلم، (د-م)، ١٩٨٣.
٥. حتي، فيليب، تاريخ العرب، تح: جبرائيل حيدر، بيروت، ١٩٥٠.
٦. ديورانت، دل، قصة الحضارة، ترجمة: بدران، أصدرته جامعة الدول العربية، مصر، (د-ت).
٧. ذنون، عبد الواحد طه، دراسات في حضارة الأندلس، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤.
٨. راشيل، اري، الأندلس، المعهد الوطني للبحث العلمي، باريس، ٢٠١١.
٩. الزركلي، خير الدين، ط٣، (د-م)، (د-ت).
١٠. شيال، جمال الدين، التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوربي في عصر النهضة، دار الثقافة، بيروت، (د-ت).
١١. عبد البديع، لطفي، الإسلام في اسبانيا، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٦٩.
١٢. ابن عبود، مباحث في التاريخ الأندلسي ومصادره، الرباط، ١٩٨٨.
١٣. عنان، محمد عبد الله، عصر المرابطين والموحدين، العصر الثالث، ط٣، القاهرة، ١٩٨٨.
١٤. عيد، يوسف، الفنون الأندلسية وأثرها في أوربا القروسطية، ط١، دار الفكر اللبناني بيروت، ١٩٩٣.
١٥. فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣.
١٦. كاسترو، امريكيو، حضارة الإسلام في اسبانيا، ترجمة: سليمان العطار، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣.

١٧. المالكي، حنان، دانتي اليفييري، الموسوعة الشاملة، وصل لهذا المسار في (٩) سبتمبر، ٢٠١٢.
١٨. مصطفى، شاكر، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠.
١٩. مصطفى، كمال السيد، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عهدي المرابطين والموحدين، الإسكندرية، ١٩٨٦.
٢٠. مظهر، جلال، حضارة الإسلام وأثره في الترقي العالمي، مكتبة الخانجي، مصر، (د-ت).
٢١. مكي، احمد الطاهر، ملحمة السيد، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.
٢٢. مونس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط٢، دار الرشاد، مصر، ٢٠٠٤.
٢٣. هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، منشورات دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ١٩٨٠.
٢٤. واط، مونتغمري، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة: محمد رضا المصري، ط٢، دار المطبوعات، بيروت، ١٩٨٠.

المجلات

١. شعبان، ناديا ظافر، الفونسو العاشر والإسلام، المجلة العربية السعودية، العدد ٤-٥، ١٩٧٩.
٢. صبحي، اميمة، فنون التعايش المسيحين واليهود والمسلمين وصنع الثقافة القشتالية، مجلة وجهات نظر، العدد ١٠، (د-م)، (د-ت).
٣. عباسة، محمد، العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال القرون الوسطى، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد ١٣، ٢٠١٣.
٤. عبد المنعم، مصطفى، تأثير كبير للثقافة العربية على الأدب الاسباني، جريدة الراية خلال ندوة بالصالون الثقافي، ٢٨-٢-٢٠١٤.
٥. عنان، محمد عبد الله، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٠٨ه.

٦. مجلة مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، التأثير الثقافي والفني الأندلسي في اسبانيا المسيحية خلال القرون الوسطى، (د-م)، ٢٠٠٦.
٧. مجلة العربي، تاريخنا مع الأخر، الكتاب العربي العلمي، تصدرها وزارة الأوقاف، وزارة الإعلام، الكويت، العدد٧٨، ٢٠٠٩.
٨. المعموري، سلمان درويش، اثر الأدب الأندلسي في الآداب الأوربية، كلية الدراسات القرآنية، قسم لغة القران الكريم، ٢٠١١.

المراجع الأجنبية

- gonzalez:j u lio: reiadoy: di pomasde:f ernan do: iii;iestuio:1980-1

Civilization influence in Andalusia during Ura Alfonso x

M. D. Raghad Jamal
Center revival of Arabian scientific heritage
Baghdad University

(Abstract)

The Spanish King Alfonso X could deliver mane Andalusia culture to Europe, but it is the subject of our research, we decided to give a brief overview of his life.
This king March was politically different from the rest of the Spanish kings, which is opening up to the literature and Eastern thought, it is the.

And in the custody of the Islamic top, despite the wisdom and knowledge, but he failed as a statesman, so he transferred of Arab culture to Europe, and translated many Arabic literary works in the third quarter from the third century AD, including the description.

Detailed and lengthy ascent of the Prophet to heaven, accompanied by Gabriel, and was ordered to translate the Bible into Spanish, and others.